المحاضرة الرابعة المدارس السيميولوجية الكبرى

أما المدرس التى ظهرت و اهتمت بعلم السيميولوجيا فهي :

المدرسة الفرنسية : و هذه المدرسة يمثلها الباحث فرديناند دوسوسير و من - المعروف أن **فرناند دوسوسير** عالم لغوي سويسري و هو مؤسس اللسانيات و السيميولوجيا كم يتضح ذلك في كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة) الذي ألفه عام **1916** و يبدأ إن للسيميائيات جذور عميقة و تاريخ طويل اذ تعود امتداداتها الى الفكر اليوناني مع أرسطو و أفلاطون كما تطورت أيضا مع فلاسفة عصر النهضة و فلسفة عصر الأنوار و عطاءات قدامى العرب لكن هذه المساهمات تبقى متواضعة جدا أو عبارة عن أفكار متناثرة تحتاج إلى التنسيق النظري و نظام منهجي و منطقي أما البداية الحقيقية للسيميولوجيا فقد كانت مع التصور السويسري إذ قطع هذا العلم أشواطا علمية ملحوظة بل و انه أعاد ترتيب العلاقات بينه و بين اللسانيات و الابستمولوجيا و الفلسفة و علم النفس و علم الاجتماع و لقد انتقلت السيميائيات من تبعيتها للسانيات إلى قيامها كعلم قائم بذاته ,فلقد اعتبر دوسوسير السيميولوجيا علما للعلامات ,و حدد لها مكانة كبرى , اذ جعلها العلم الذي يشمل حتى في طياتها اللسانيات و في هذا الصدد يقول »«يمكننا أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية علما سيكون فرعا من علم النفس الاجتماعي و بالتالي فرعا من علم النفس و نطلق على هذا العلم السيميولوجيا .» علاوة على ذلك تقوم العلامة عند دوسوسير على انها عبارة

- عن دال و مدلول أي أن العلامة اللسانية هي مزيج من طرفين يمثلان العملة ذات الوجهين اللذان لا ينفصلان أبدا ,إما الطرف الأول فهو الصوت و هو مايقصد به الدال و الطرف الثاني هو الصورة الذهنية أو المفهوم و هو ما يقصد به المدلول ,وقد عمل عدة باحثين على نهج دوسوسير و لكنهم اعطو تصنيفات أخرى للعلامة عدا عن أنها لغوية كما صنفها دوسوسير و من هذه التصنيفات القرينة و الإشارة .

المدرسة الأمريكية -

- ارتبط هذا الاتجاه السيميولوجي بالفيلسوف **تشارلز سندرس بيرس** و هو الذي أطلق على علم العلامات مصطلح السيميوطيقا

و تعود هذه المدرسة إلى الفيلسوف **شارل ساندرز بيرس** و تهتم هذه المدرسة بالعلامة اللسانية و غير اللسانية و قد ربط بيرس السيميولوجيا بالفلسفة و المنطق ,كما انه تناول مفهوم العلامة بطريقة معقدة .

وتصنيف بيرس للعلامة لم تقتصر على الجانب اللغوي و إنما اتسعت لتشمل على الجانب غير اللغوي أيضا و قد اشتملت على أكثر من 66 نوعا من أشهرها علامة الايقون , الإشارة و الرمز و التي تدل على مدلولاتها عن طريق المشابهة سواءا عن طريق الرسم أو عن طريق المحاكاة و كذلك علامة المؤشر مثل الدخان الذي يشير إلى النار و علامة الرمز مثل شكل الصليب الذي يدل على الديانة المسيحية و الميزان الدال على العدالة ....

الإيقونة عند بيرس هي علامة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل صفات تمتلكها خاصة بها وحدها ,فقد يكون أي شيء أيقونة لأي شيء أخر سواء كان هذا الشيء صفة أو كائنا , أو قانونا بمجرد أن تشبه الايقونة هذا الشيء و تستخدم علامة له , إما القسم الثاني فهو المؤشر الذي يقول عنه بيرس هو علامة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل وقوع هذا الشيء عليها في الواقع حيث يضرب بيرس مثالا في هذا الصدد و يقول مثل الأعراض الطبيبة التي تشير إلى وجود المرض ,و الآثار التي ترى على الرمال مايدل على مرور الناس في هذا المكان .

و يمثل القسم الثالث عند بيرس الرمز و الذي يعرفه بأنه العلاقة التي تربط بين الصورة و الموضوع و الرمز هو علامة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل قانون غالبا ما يعتمد على التداعي بين أفكار عامة فهو إذن نمط أو عرف , أي انه علامة عرفية .

و يرى بيرس أن العلامات مهما كانت طبيعتها يجب أن تعالج في إطارها المنطقي و يذهب إلى ا ن أي تحليل لابد أن يتم عن طريق علامات ,لأنها من جهة تمكننا من التفكير و التواصل مع الآخرين و من جهة أخرى تمكننا من إعطاء معنى لما يقترحه علينا الكون و العلامات في نظر بيرس متساوية من حيث الأهمية لذا عني باللسانية منها و بغير اللسانية

المدرسة الروسية

تعتبر الشكلانية الروسية الممهد الفعلي للدراسات السيميولوجية في غرب أوروبا و لاسيما في فرنسا و اسمها الحقيقي جماعة ابوياز Opoiazو قد ظهرت هذه الجماعة

كرد فعل على انتشار الدراسات الماركسية في روسيا ,و خاصة في مجال الأدب و الفن و لقد تحامل على هذه الجماعة الكثير من الخصوم فاتهموها بالشكلانية

و قد نشأت الشكلانية الروسية بسبب تجمعين هما :

1-حلقة موسكو اللسانية : التي تكونت عام 1915 و من أهم عناصرها البارزة جاكبسون الذي اثري اللسانيات بأبحاثه

2-حلقة ابوياز :و كان أعضاؤها من طلبة الجامعة أما عن خطوط التلاقي بين المدرستين فيتمثل في الاهتمام باللسانيات

كانت أبحاث الشكلانين الروس النظرية و التطبيقية في ان واحد و من نتائج هذه الأبحاث ظهور مدرسة تارتو التي تعتبر من أهم المدارس السيميولوجية الروسية

لقد مدرسة تارتو بين ثلاثة مصطلحات هي السيميوطيقا الخاصة التى تعني دراسة أنظمة العلامات ذات الهدف التواصلي و السيميوطيقا المعرفية التى تهتم بالأنظمة السيميولوجية و السيميوطيقا العامة التي تهتم بالتنسيق بين جميع العلوم الأخرى

و لهذه المدرسة عدة أبحاث في مجال دراسة السيميائية في غرب أوروبا و نتيجة لهذه الأبحاث ظهرت جماعة تارتو و برز فيها العالمان يوري لوتمان ,و تودوروف و جمعت أبحاثهما في كتاب بعنوان أعمال حول أنظمة العلامات ,و تميزت هذه المدرسة بأنها تتفق مع بيرس و دوسوسير فيما يخص العلامة و استعملت هذه المدرسة مصطلح السيميوطيقا بدل السيميولوجيا

الاتجاهات السيميولوجية الكبرى

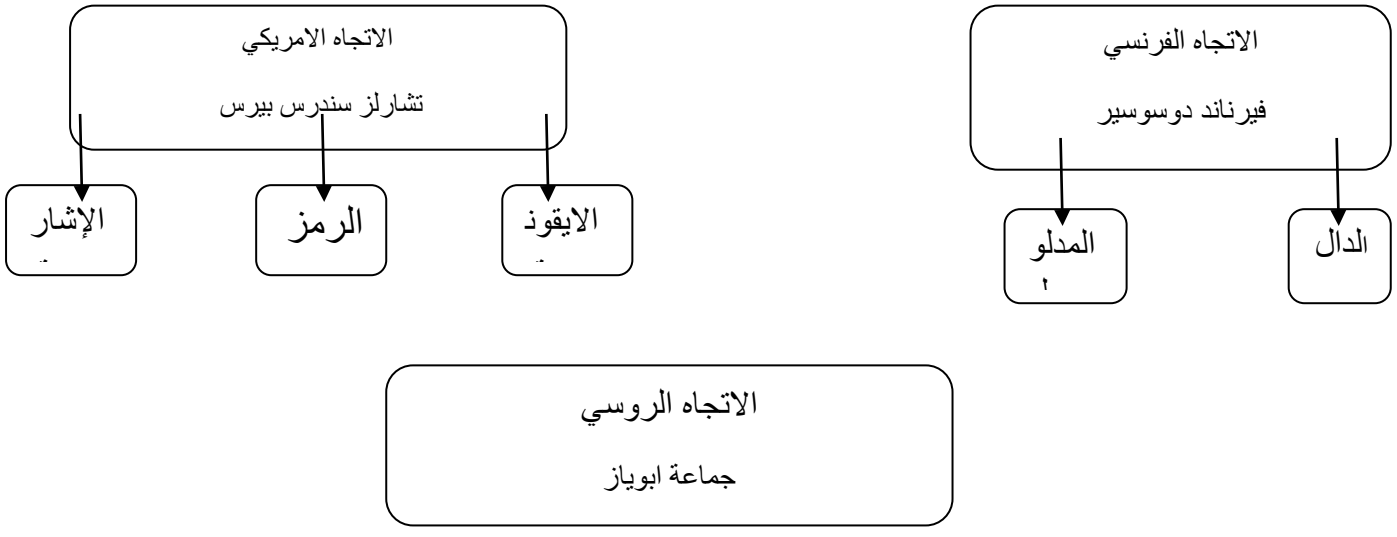

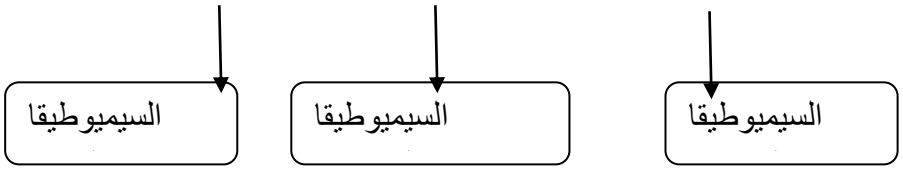
السيميوطيقا
السيميوطيقا
السيميوطيقا